العمل أم العزل: البشرية في مواجهة مصيرها

ص5، 6، 7، 8، 9، 10، 12، 13، 17، 18، 20، 21، 24

نسرين بن عربية تنقل الباليه إلى الشارع التونسي

ص16

العالم يشكر الرياض وموسكو على تخفيض إنتاج النفط

ص11

العرب

www.alarab.co.uk

أول صحيفة عربية يومية تأسست في لندن 1977

الثلاثاء 2020/04/14

21 شعبان 1441

السنة 42 العدد 11677

Tuesday 14/04/2020

42nd Year, Issue 11677

«تركيا» تستعيد مدنا غرب ليبيا لحكومة الوفاق

ازدواجية معايير المجتمع الدولي تطلق يد أنقرة والميليشيات وتكبل الجيش الليبي

منى المحروقي

تونس – تمكنت ميليشيات حكومة الوفاق، مدعومة بالمرتزقة السوريين والضباط الأتراك إضافة إلى السلاح التركي المتمثل في المدرعات والطائرات المسيرة، من استعادة 3 مدن غرب ليبيا هي صرمان وصبراتة والعجيلات وسط أنباء متضاربة عن السيطرة على مدينة العسة التي كان قد سيطر عليها الجيش حديثا.

ويعكس هذا التقدم حجم الدعم التركي الذي تلقته حكومة الوفاق، الواجهة المدنية لتيار الإسلام السياسي في ليبيا بمختلف تفرعاته، بمَن في ذلك أنصار الشريعة وجماعات مقربة من تنظيم القاعدة كـ"سرايا الدفاع عن بنغازي"، وهو فصيل مسلح مكون من قيادات متطرفة طردها الجيش من بنغازي، وتداول الإعلام المحلي الليبي، الاثنين، فيديوهات تُظهر مشاركة عناصر منها في معركة السيطرة على صرمان.

وتأتي هذه التطورات العسكرية في إطار عملية "عاصفة السلام" التي أطلقتها حكومة الوفاق منذ نحو أسبوعين في خرق واضح للهدنة الدولية التي اقترحتها عدة دول لمواجهة فايروس كورونا منتصف مارس الماضي، والتي كانت هذه الحكومة أول من أعلن موافقته عليها.

ودشنت تركيا حملتها العسكرية غرب ليبيا منذ يناير الماضي، بتثبيت أجهزة تشويش ونظام دفاع جوي بهدف شل حركة الطيران المسير التابع للجيش، مستفيدة من الهدنة التي فرضتها بالاتفاق مع روسيا في 11 يناير وحظيت بدعم المجتمع الدولي.

وظل الجيش بقيادة المشير خليفة حفتر مسيطرا على الأجواء الليبية منذ إطلاق العملية العسكرية للسيطرة على طرابلس، وكانت استراتيجيته قائمة على استهداف مخازن الأسلحة التركية بما في ذلك الطائرات المسيرة التي كانت تصل إلى الميليشيات حيث تم تدمير العديد من الشحنات فور وصولها إلى مطارات زوارة ومعيتيقة ومصراتة.

قوات تركية في صرمان

ومؤخرا فقد الجيش الليبي السيطرة على الأجواء، إذ بالإضافة إلى نظام التشويش الذي ركزته تركيا، تم استهداف قاعدة الوطية العسكرية مرارا خلال الأيام الماضية، وهو ما يبدو أنه حال دون أي تدخل جوي لإسناد قوات الجيش داخل صرمان وصبراتة والعجيلات.

واستفادت الميليشيات من تدريب عسكري تركي وتكتيكات مأخوذة من وضع تركيا كقوة أساسية في الناتو، وهو ما جعل من السهل على حكومة الوفاق السيطرة على المدينتين.

وكشف مصدر ليبي أن لواءً كاملا من ميليشيات مصراتة شارك في معركة اقتحام صرمان وصبراتة.

واعترف المصدر في تصريح لـ"العرب" بسقوط عشرين مقاتلا من قوات الوفاق، دون أن يحدد ما إذا كانوا من ميليشيات مصراتة أم من طرابلس.

وعن وجود ضباط أتراك برتب كبيرة ساعدوا ميليشيات حكومة الوفاق على التخطيط لاقتحام صرمان وصبراتة، رفض المصدر أن يؤكد أو ينفي المعلومة، دون أن يستبعد الدعم التركي لقوات حكومة فايز السراج.

ويخفي صمت المجتمع الدولي على خرق حكومة الوفاق للهدنة الأخيرة بعملية عسكرية واسعة، وخاصة بعض السفارات التي كانت تضغط على الجيش للموافقة عليها، كالسفارة الأميركية، انحيازا إلى صالح تركيا ومن خلفها حكومة الوفاق.

ويؤكد هذا الصمت ما يذهب إليه بعض المحللين من أن تركيا تقاتل بالوكالة في ليبيا لصالح عدة دول من بينها الولايات المتحدة وبريطانيا وإيطاليا وقطر.

وأرسلت تركيا، على مدى الأشهر الماضية، الآلاف من المرتزقة السوريين إلى ليبيا من بينهم عناصر متطرفة من جبهة النصرة وتنظيم داعش، لمعاضدة ميليشيات حكومة الوفاق وسط صمت دولي مريب.

ولم يدخر المجتمع الدولي منذ إطلاق الجيش لعملية السيطرة على طرابلس أي جهد لإصدار بيانات تحذر من قصف المدنيين، وهي البيانات التي اختفت منذ نحو أسبوعين رغم استهداف الطيران التركي المسير مواقعَ مدنية.

وكانت تلكَ البيانات بمثابة رسائل تحذيرية للجيش يبدو أنها دفعته إلى التأني في استعمال القوة وتوجيه ضربات موجعة للميليشيات، في حين يطلق الصمت الدولي الحالي أيدي تركيا لاستخدام ما تراه مناسبا من قوة.

وفي هذا السياق تساءل المحلل الليبي محمد الجارح "هل يوجد مدنيون في المناطق التي تقوم قوات حكومة الوفاق بقصفها والهجوم عليها برا وجوا أم لا؟ وهل هم معرضون للخطر كما يتعرض أهل المناطق الخاضعة لسيطرة حكومة الوفاق عندما تقوم قوات القيادة العامة بالقصف والهجوم".

ويرى مراقبون أن تركيا بحاجة إلى هذا النصر الميداني في وقت تواجه فيه وضعا صعبا على مختلف الجبهات، في سوريا وداخليا ومع أوروبا.

ويحذر هؤلاء من خطط تركيا في ليبيا على المدى المتوسط والبعيد. وقال الجارح إن "البعض يعتقد بأن التدخل التركي في ليبيا هو فقط من أجل الدفاع عن حكومة الوفاق وخلق نوع من التوازن في القوة على الأرض، هذا اعتقاد خاطئ، خطة تركيا في ليبيا ليست قصيرة الأمد كما يعتقد البعض، بل لها بعد استراتيجي ينتهي بتواجد عسكري طويل الأمد في شكل قواعد عسكرية في غرب البلاد".

محمد الجارح

تركيا تخطط لوجود عسكري طويل الأمد غرب ليبيا

النهضة تستثمر سياسيا في جائحة كورونا بتونس

تونس – خلف حصول المئات من الموظفين في تونس على مساعدات مالية، خصصتها الحكومة لدعم الفئات الهشة في مواجهة أزمة كورونا، استياء شعبيا عارما أمام شكوك في وقوف أطراف سياسية وراء هذه الحادثة، من بينها حركة النهضة الإسلامية، وذلك بتعمدها صرف مبالغ الإعانات للموظفين لشراء الولاءات، ما يكشف رغبتها في استثمار حالة الطوارئ الصحية لتحقيق مكاسب سياسية.

وذكرت وسائل إعلام محلية أن وزارة الشؤون الاجتماعية قررت الاقتطاع مباشرة من أجور 600 موظف انتفعوا، دون وجه حق، بمنحة المئتي دينار (الدولار = 2.9 دينار) المخصصة للعائلات الفقيرة، وذلك في إطار المساعدات التي أقرتها الحكومة لفائدة هذه الفئات.

وفي أعقاب ظهور الوباء في تونس، تعهدت الحكومة بصرف مساعدات مالية للعائلات الفقيرة مع انحسار الأنشطة الاقتصادية بسبب الحجر الصحي العام.

وأوضحت الوزارة أنه وقع التفطن خلال إعداد قائمة المستفيدين من المساعدات، وبعد إجراء عملية التقاطعات مع مختلف بنوك المعطيات الوطنية، إلى وجود 4 آلاف موظف ضمن القائمة التي حصلت على المنحة.

وبرر وزير الدولة لدى رئيس الحكومة المكلف بالوظيفة العمومية والحوكمة ومكافحة الفساد محمد عبو هذه الحادثة بعدم وضوح البيانات المتعلقة بالعائلات محدودة الدخل التي لم يقع تحيينها، ما سمح بوجود بعض الأخطاء ومكّن بعض أعوان وموظفي الدولة من الحصول على المنحة المخصصة لمساعدة العائلات الفقيرة.

وأكد عبو في تصريحات لوسائل إعلام محلية أنه "سيقع استرداد الأموال حالما تتم التراتيب وتصل القائمات من قبل وزارة الشؤون الاجتماعية"، مشيرا إلى أنه "ستتم مراسلة الوزراء من أجل تطبيق القانون بتفعيل الجانب التأديبي ضد موظفي وأعوان الدولة".

وعزت الحكومة حصول موظفين على المساعدات المالية المخصصة للفقراء على وجه الخطأ إلى عدم تحيين قائمات العائلات الفقيرة، لكن مراقبين وشخصيات سياسية يشيرون إلى تورط الأحزاب الحاكمة في هذه الحادثة بمساعيها لاستغلال الأزمة الصحية بهدف تعزيز خزانها الانتخابي وتحقيق مكاسب سياسية.

وفيما يستبعد المحلل السياسي خالد عبيد في تصريح لـ"العرب" أن تكون عملية التحيل مسيسة، تتهم أوساط سياسية تونسية حركة النهضة المشاركة في الائتلاف الحكومي بشراء ولاء الموظفين خاصة المنتسبين إليها، بُغْيَة الحفاظ على قاعدتها الشعبية، وما يعزز صحة هذه الفرضية أن أغلب هؤلاء وقع توظيفهم بعد ثورة يناير 2011 ولهم انتماءات حزبية ويدعمون الأحزاب الحاكمة.

> شكوك في تلاعب حركة النهضة بالمساعدات الاجتماعية وتقديمها إلى موالين لها

وتأتي هذه الحادثة في وقت تعيش فيه حركة النهضة على وقع تراجع حاد لشعبيتها، وفي ظل أزمة داخلية، كما يحمّلها طيف واسع من الشارع مسؤولية الأزمة الاقتصادية والاجتماعية الخانقة، على خلفية سوء إدارتها للأزمات منذ مشاركتها في الحكم في أعقاب ثورة يناير، وهو ما يدفع منتقديها إلى القول إن توجيه أموال الإعانات إلى مقربين من النهضة محاولة منها لاستعادة دعم أنصارها.

وكشف القيادي بحزب نداء تونس منجي الحرباوي في تصريح لـ"العرب" عن ضلوع معتمدين (مسؤولين محليين) متنسبين إلى حركة النهضة في تقديم المساعدات المالية للعائلات المعروفة بولائها للحركة.

وقال الحرباوي "حسب مصادرنا، فإن النهضة تتحرك على مستوى جهوي لكسب الولاء سواء عبر الإعانات الاجتماعية أو عبر توزيع المواد الغذائية وصنع الكمامات".

منجي الحرباوي

النهضة تقدم المساعدات المالية والمواد الغذائية لكسب الولاء

فريد العليبي

مسؤولون محليون يروجون أخبارا عن تقديم النهضة مساعدات في الليل

وكشفت أزمة كورونا عن مساعي حركة النهضة إلى تلميع صورتها، في الوقت الذي خطف فيه رئيس الجمهورية قيس سعيد ورئيس الحكومة إلياس الفخفاخ الأضواء منها، وباتت خطواتهما في مواجهة الوباء محل إشادة.

وتعرض وزير الصحة عبداللطيف المكي إلى انتقادات ووقع في فخ الشعبوية عندما خاطب التونسيين باكيا لأكثر من مرة، وبدوره تعرض القيادي بحركة النهضة لطفي زيتون إلى موجة من النقد نتيجة تأثره خلال حديثه عن تقصير السلطات مع المصابين بالفايروس وسط اتهامات لهما باقتعال التأثر والبكاء لجذب التعاطف واستثماره في المعركة السياسية.

ويضيف الحرباوي أن "وزير الصحة عبر حضوره الإعلامي المكثف يسوّق لنفسه ولحزبه الذي هو حركة النهضة". ويرى أن هذا تمش خاطئ لأن "الوباء يفرض على الجميع العمل يدا واحدة".

ودأبت النهضة على استغلال الأزمات الاجتماعية لتحقيق نقاط سياسية على حساب الخصوم. كما تركز مع كل انتخابات على المدن المهمشة والأحياء الشعبية لاسترضاء الناخبين وكسب ودهم.

ويحذر مراقبون من تأثير الجمعيات الخيرية المرتبطة بالحركة، والتي تتحرك في اتجاهات مختلفة موظفة أموالا مجهولة المصدر وتقوم باستعراض لإظهار خلفيتها السياسية. كما تتولى جمع الدعم والإعانات من المواطنين ولا تُعرف بالضبط الجهة التي تستفيد منها، وهل تذهب إلى أنصار الحركة أم يتم توظيفها في أغراض أخرى؟

ويشير المحلل السياسي فريد العليبي إلى أن هناك استثمارا سياسيا لجائحة كورونا في تونس تتورط فيه أحزاب السلطة وأنه تم تداول أخبار عن استئثار حركة النهضة بأغلب هذه التجاوزات، حيث يقوم أنصارها بحملة استقطاب واسعة بعضها في النهار والبعض الآخر في الليل، متهما مسؤولين حكوميين محليين بذلك من عمد ومعتمدين وحتى وُلّاة (محافظين).

ويلفت العليبي إلى أن "تسييس الوباء غير منفصل عن تسييس سابق لظواهر أخرى ذات بعد اجتماعي، وهو ما تم خلال الانتخابات الأخيرة حيث جرى استغلال فقر الناس لتلك الغاية، وقد تورطت فيه أيضا جمعيات كانت تقدم نفسها على أنها خيرية وعندما جاءت الانتخابات أصبحت سياسية ولها قائمتها الانتخابية".

المغامرة باستئناف الأنشطة الاقتصادية تهدد الإيرانيين بموجة أقوى من كورونا

طهران – تخطط السلطات الإيرانية للمخاطرة بإعادة الحياة إلى عجلة اقتصادها خوفا من انهياره خاصة أنه واقع تحت وقع أزمات متعددة بعضها يتعلق بمخلفات فايروس كورونا والبعض الآخر يتعلق بالعقوبات الدولية، فضلا عن استثمار الموازنة في التسليح وتغذية الحروب الإقليمية وتمويل الميليشيات المختلفة.

ومن شأن هذه المخاطرة أن تهدد حياة الإيرانيين بموجة جديدة من الوباء، خاصة أن البلد هو الأكثر تضررا من الوباء في الشرق الأوسط بعد أن سجل إجماليُّ حالات الإصابة 71 ألفًا، بينما وصل إجماليّ حالات الوفيات إلى أكثر من 4400 حالة.

وشددت الحكومة الإيرانية على أهمية إيجاد توازن بين التدابير الهادفة إلى كبح تفشي الوباء وإعادة العجلة الاقتصادية إلى الدوران.

وقال المتحدث باسم الحكومة الإيرانية علي ربيعي إن "الحفاظ على أرواح المواطنين في مواجهة كورونا وكذلك من تداعياته الوخيمة، يمثل التوجه الأساس للحكومة"، وفق ما نقلت عنه وكالة الجمهورية الإسلامية للأنباء "إرنا".

وتابع "لذلك فإن الحكومة تتبع سياسة الصحة محورا، رغم أن خطة 'التباعد الاجتماعي' الذكية، والتوازن بين الصحة والاقتصاد، يكونان فاعلين حينما يكون الرصيد الاجتماعي في أعلى مستوياته".

وأضاف "علينا تحقيق قفزة في توليد الرصيد الاجتماعي. ففي حال تعزيز الثقة بين المواطنين والدولة، وإيجاد التوازن بين الصحة والاقتصاد، سيكون بإمكان إيران أن تقدم نموذجا جيدا للعالم".

وكان الرئيس الإيراني حسن روحاني قد أعلن الأسبوع الماضي استئنافا "تدريجيا" للأنشطة الاقتصادية لدى "الشركات التي لا تمثل خطورة" كبرى، مع التقيّد بتعليمات الحكومة على الصعيد الصحي.

وقال روحاني في اجتماع لمجلس الوزراء "صحة الناس هي الأولوية الأولى للبلاد، ولكن التوظيف والإنتاج والأعمال في عام يسمى بـ'زيادة الإنتاج' يجب أن تؤخذ في عين الاعتبار أيضًا. لذلك، يجب اتخاذ جميع التدابير اللازمة للانطلاق السريع لاقتصاد البلاد ".

وحتى مع تحرك حكومة روحاني لإعادة الاقتصاد إلى المسار الصحيح، أصدر المرشد الأعلى علي خامنئي تحذيرا من أن الفايروس لا يزال يمثل خطرًا مميتًا سيظهر تأثيره في شهر رمضان.

وحث خامنئي الإيرانيين على الالتزام بالصلاة في المنزل وتجنب التجمعات الجماهيرية وصلاة الجماعة خلال شهر الصيام.

وقوبل قرار إعادة فتح الأعمال التجارية "منخفضة المخاطر" بانتقادات من خبراء الصحة وحتى من بعض المسؤولين الحكوميين، لكن الرئيس روحاني قال إنه "لا توجد طريقة أخرى".

ليبيا 1 دينار – السعودية 2 ريال – مصر 3 جنيه مصري – موريتانيا 120 أوقية – تونس 900 مليم – المغرب 3 دراهم – الجزائر 7 دينارات – البحرين 200 فلس – اليمن 50 ريالا – الكويت 150 فلسا – الإمارات 2 درهم – عمان 200 بيزا – قطر 2 ريال – العراق 2000 دينار – الأردن 500 فلس – سوريا 150 ليرة – السودان 50 دينارا

AUSTRIA 2 € - BELGIUM 2 € - CYPRUS 2 € - FRANCE 2 € - GERMANY 2 € - GREECE 2 € - ITALY 2 € - TURKEY 2.350.000 TL (YTL2.35) - MALTA 2 € - NETHERLANDS 2 € - SPAIN 2 € - SWEDEN 13 KR - SWITZERLAND 3SF - USA $ 1 - UK £ 1